

مفاهيم القرآن

(46) يذكرون الله ويتوجهون إليه في مواقع الشدة، والخطر .. أي عندما تواجه سفنهم طغيان الأمواج - مثلاً - . ففي هذا الموضع - بالذات - يتذكرون الله وينسون ما سواه من العلل المادية حتى الأصنام التي كانوا يتصورون بأنها مقربة لهم إلى الله، فيدعون الله ويطلبون منه بكل إخلاص أن ينجيهم مما هم فيه: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ لَكُمْ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُثْقِلُوا أَنْزَلَهُمْ أَطْحَاطَ بِهِمْ دَعَوُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ هَٰذِهِ لَنُذَكِّرَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّآ أَنْزَلْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُثُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ...) (1) (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ لَكَ دَعَوَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّآ نَزَّلْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) (2) . (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُلِ دَعَوُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّآ نَزَّلْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) (3) (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِيْدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّآ كَشَفْنَاهُ عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ - كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ - كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (4) . (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ * ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمُ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) (5) 1 . يونس: 22 - 23 ، 2 . العنكبوت: 65 ، 3 . لقمان: 32 ، 4 . يونس: 12 ، 5 . النحل: 53 - 54 .